المرأة المصرية

تفصيل حادثة ذات اهمية

سيداتي القارئات

الى حضراتكن حادثة جرت بيني وبين افراد منكن تحت ستار الخفاء فلم ار بداً من اثباتها على صفحات (انيسنا) الزاهر لترون مبلغ علمكن واقتداركن ازاء عمل صغير كلفتكن اياه . ولتأسفن على الحالة التي وصلتن اليها بتعلمكن ... ولست بمخف عن فطنتكن شدة اضطرابي ساعة كتابة هذه السطور خوفاً من لومكن . ولكن حبي لابناء وطني هو الذي دفعني لافشاء هذا السر . ولا لوم عليّ ولا تثريب اذا قمت بواجب لكي تتداركن الخلل الذي وقعن فيه . والى حضراتكن التفصيل

نشرت في جريدة (المصور) الاغر اعلاناً هذا نصه « شاب مسلم يود ان يراسل سيدة بغاية الادب ولا يهمه معرفة اسمها ولا جنسها بشرط ان لا يزيد عمرها عن عشرين سنة . العنوان ٧٧ بالسيدة زينب بمصر »

فما كاد المصور يظهر حتى انهالت عليّ الرسائل وعددها (٢٥) رسالة منها ٨ ثبت لي انها من رجال ... و (١٧) تأكد لي انها من سيدات كاتبات قارئات . اما ما تفضل بارساله الرجال فضربت به عرض الحائط (طبعاً) وضحكت منهم كثيراً لانهم انزلوا انفسهم منزلة المرأة . واما ما وصلني من حضرات السيدات فاثبتها كلها والردود عليها لترون اخلاق كاتباتها وبعبارة

اخرى تفكهة لكنّ . وقد وصلتني رسالة من سيدة فاضلة جديرة بان تكون الوحيدة في قطرنا لآدابها وكمال تربيتها وقد دار بيني وبينها مكاتبات سأثبتها كلها في العدد القادم ان شاء الله اما الباقي فهو

١

حضرة الفاضل ٧٧ بالسيدة زينب رضي الله عنها (كذا)

اطلعت على المصور عدد {٤٤} بتاريخ ٢٤ يناير سنة ١٩٠٣ فوجدت اعلاناً من حضرتك وفيه تطلب سيدة تراسلك ولا يهمك معرفة جنسها ولا اسمها ولكن قل لي يا افندي من التي ستخاطبك وهي في خدر امها {...} فالاحسن لك ان تذهب وتبحث على افرنجية تساعدك على اعلانك {...} والاحسن لك ان تخرص (كذا) ولا تتعرض لاعراض البنت البنوت (كذا ...) والذي اضحكني كونك تريد بنت لا يتجاوز عمرها عن عشرين سنة . وتقول انك بالسيدة زينب فاخشى السيدة زينب لئلا تصيبك بمكروه {...} وانت تريد ما تريده {التوقيع ...}

فاجبتها « ورد لي جوابك والاجدر بك ان لا تخاطبي الناس بهذه الوقاحة وهذا التهكم وعلى ذلك فاكلفك ان لا تراسليني بعد هذه المرة »

وعلى ذلك انتهت المكاتبة بيني وبينها

٢

سيدي صاحب امضا ٧٧

وصلني مصور هذا الاسبوع فوجدت اعلاناً غريباً لم اجده ابداً في اي جريدة عربية او افرنكية {كذا ...} فاستغربت جداً خصوصاً من الشروط

التي وضعتها في اعلانك فما هي {كذا} السبب يا ترى فقدني حتى اكاتبك ولاجل ان اطمنك اقول ان عمري ١٨ سنة فلا تخف ...

اما مضمون ما اجبتها به هو : « اما قولك انك ما وجدتِ مثل هذا الاعلان لا في جرائد عربية ولا افرنكية فهذا بهتان وحيث انك لست السيدة التي ابحث عنها لكي اكاتبها فارجوك الكف عن المراسلة »

وبذلك انتهت المكاتبة بيني وبينها

٣

حضرة الفاضل

لا شك انك لم تكتب ما كتبته في المصور عدد ٤٤ الا لتدرس اخلاق الفتيات درساً جيداً لتكتب شيئاً كثيراً عنها (...) فبالنيابة عن ابناء جنسي اشكرك كثيراً . ثم وقد راقني شرطك اي انك تود ان لا تراسل سيدة لا يزيد عمرها عن عشرين سنة . ولك الحق في ذلك لان البنت التي عمرها اكثر من عشرين سنة اما ان تكون متزوجة او لا فان كانت متزوجة فزوجها يكون شاغلها عن الكتابة والقراءة (...) وان كانت ليست متزوجة فكدرها من عدم زواجها هو اكبر شاغل لها (...) اما انا فابنة احد الضباط الذين ماتوا وهم في الاستيداع ولي ام تحبني كثيراً وليس لي اخوة ابداً ولتساهل امي جعلتني رئيسة البيت ولنا ايراد يبلغ ١٢ جنيه شهرياً وللآن لم اتزوج لان عمري ١٧ سنة فاذا كان عمرك اقل من ذلك او اكثر فقدني وندني عن اوصافك لافيدك انا ايضاً ...

فاجبتها : اتأسف لان اكتب لك بان هذه الرسالة هي آخر رسالة مني

لانك لست السيدة التي ابحث عنها . وانصحك ان لا تتهوري في كتابتك بهذه الدرجة مع رجل لا تعرفينه . ثم ارسلت اليَّ تعتذر فلم اجاوبها

٤

سيدي

حقيقة انت المبدع لتلك الطريقة ولكن للآن لم افهم مدلول اعلانك أهل تريد ان تتزوج بهذه الحيلة فان كان كذلك فان بنات مصر لا يغرهم هذه التمويهات والخزعبلات ولكن قل لي اذا كان عندك اخت ورأت هذا الاعلان واستأذنتك في المجاوبة أهل تأذن لها . فالاجمل لك ان لا تغش بنات مصر وما تحبه لاخواتك حبه لبنات الناس وها انا منتظرة الافادة ..

فاجبتها : لم أتِ شيئاً فريا حتى اسمع هذه القوارس من الكلام . وان كان عندي اخت واستأذنتني فكنت اعلمها كيف تكتب للناس بغاية الادب وليس بالتهكم الذي في جوابك وحيث اني وجدت من ابحث عنها لا كاتبها فبكل اسف اخبرك بان تكفي عن المراسلة ...

٥

الى صاحب عنوان ٧٧ بالسيدة زينب

لي عادة لان اقرأ المصور ولي وَلَهٌ شديد بقرأته . فلما قرأته هذه المرة طفح قلبي سروراً وكأن عيني فيها نور فلما وصلت الى اعلانك طربت واستبشرت وقلت لقد آن لمصر ان تتقدم . ولكن ما الغرض من هذا الاعلان أهل تود ان تصاحب واحدة تأتي على كيفك بهذا الاعلان ام تريد ان تتزوجها فقدني لكي افيدك عن نفسي ...

فاجبتها : اشكرك على احساسك وادعو الله ان يوفقك لغيري تكاتبينه وحيث اني وجدت التي ابحث عنها فارجوك الكف عن المراسلة

فاجابتني بجواب وقح جداً كنت اود اثباته لولا ضيق المقام للدلالة على اخلاق بعض الفتيات

٦

سيدي

لا تؤاخذني في ما سا كتبه اليك فان اعلانك شيء مبتكر ولقد خوفني فان كان قصدك شريف فقدني لا كون على بينة من الذي سيراسلني وما اسمك وصناعتك ...

فاجبتها : سيدتي . اشكرك كثيراً على سمو آدابك وعالي تربيتك وادعو الله تعالى ان يحفظك ويكثر من امثالك وحيث انه لا يمكنني ان ابوح باسمي وصناعتي فارجوك عذراً ومهما كان فان في قلبي شيئاً كثيراً من احترامك فلم تجاوبني بشيء ما

٧

صاحب نمرة ٧٧ بالسيدة زينب رضى الله عنها (كذا)

قرأت مصور الاسبوع الماضي وانتظرت مصور هذا الاسبوع فلم اجد لك فيه شيء فاحببت ان اكاتبك واظن اني اول من كتبت لك ؛ لان المصريات يحجمون عند الولوج في هذا الباب وبعد ان قرأت اعلانك كثيراً تبين لي انك تريد ان تتزوج وانك عازب ؛ فلذلك اكتب اليك ان ايرادي ٧ جنيهات شهري وعندي اب غني بعد موته يكون لي ٢٠ جنيهاً ايضاً ولان

السبعة جنيهات هم من امي التي ماتت ولكي تتأكد ذلك اثبت لك اسمي وجنسي وانا بكل وله منتظرة جوابك الذي ولا شك سيكون بالايجاب

فاجبتها : سيدتي قد وفقني الله لسيدة تراسلني الان واراسلها واشكرك على ثقتك بي من اطلاعي على اسمك وجنسك وكوني مطمئنة بكتماني اياهما

ثم اجابتني بجواب كله شكر وفيه (انه لولا تأخيري بارسال جوابي لكنت ولا شك بدل التي تراسلك الآن)

٨

حضرة الفاضل المهذب صاحب عنوان ٧٧

رجوت اخي بان اكتب لك هذا الجواب رداً على اعلانك فاذن لي وعسى ان اكون هذه التي تطلبها وتنشدها فارجوك افادتي عن مطلوبك لكي تكون المراسلة بيننا سجالا

فاجبتها بما معناه : اني اود ان اراسل سيدة لاستنتج افكارها وآرائها لكي اثبتها يوماً ما امام الرأي العام وليس لي غرض غير ذلك

فلم ترد عليَّ بشيء ما

٩

سيدي

لا استطيع ان اعبر لك عما خالج فؤادي من السرور عند قراءتي اعلانك ولقد اخرجت تنهداً كان في صدري يضايقني لاني في الغربة مع اخي الذي يضايقني كثيراً بسكره وعربدته وكثرة ما يصرفه وانا مع دادتي فما صدقت ان رأيت اعلانك حتى كتبت لك فارجوك موالاة الرسائل ... ثم

اخذت تشكو لي من حالاتها الى غير ذلك . فلم اجاوبها على جوابها ولم ترسل لي شيئاً بعد ذلك

١٠

عزيزي صاحب نمرة ٧٧

لقد مثلتك من بين كتابة اعلانك فوجدت انك شاب تحب ان تهزر {؟} مع فتاة فارسلت اليك ارجوك ان لا تبوح باسمي لاحد ما . اما انا فتاة عمري ١٨ سنة جميلة الطلعة {؟} ذات شعر اصفر طويل صاحبة اطيان واريد ان اتزوج بفتى مثلك فارجوك ارسال الفوتوغرافيا لارسل لك رسمي ايضاً ثم اخذت تصف لي معيشتها وبيتها وخدمها وحشمها الى غير ذلك

فاجبتها : اني يا سيدتي لي من العمر ٥٥ سنة {كذا} قبيح الصورة لو رأيتيني لذعرت من رؤيتي وغايتي الوحيدة من هذا الاعلان هو ترويح النفس او بعبارة اخرى (اني خرفان) — فلم ترد علي

١١

وصلني الجواب الذي يلزم اثباته هنا تحت هذه النمرة في ٨ صفحات كلها (حاصل فارغ) ومضمونها انها كانت في بيت من بيوت الذوات ثم خرجت لخلاف حصل بينها وبين البك . وهكذا من هذا الكلام فلم ار موجباً للرد عليها وبعد يومين ارسلت اليّ تقول انها تتأسف لعدم الاعتناء بها فاجبتها : اني وفقت لمن تراسلني الآن واراسلها

١٢

حضرة المحترم صاحب اسم ٧٧ بالسيدة زينب

لقد سررت جداً وقت ان اطلعت على اعلانك في جريدة المصور وقلت

انك فتحت لنا بابا لكي نبث ما يخالج فؤادنا من الضيق الذي نحن فيه معاشر البنات واظن ان اعظم تسلية لنا هو مكاتبتي معك . ولكن تحت شرط انك تفيدني عن مقدار ثروتك اولاً وعن وظيفتك ثانياً لكي اكون على بينة من امرك لئلا ربما يقودنا الحظ الى ان نتزوج مع بعضنا وعلى كل حال فمنتظرة افادتك ... فاجبتها بكل اسف اخبرك اني وجدت التي انشدها قبل ورود جوابك وعلى كل حال فاشكرك كثيراً فلم تجبني بعد ذلك

١٣

سيدي العزيز

اخبرتني صديقتي {؟} وهي التي رسالتها تحت نمرة ٧ بانك درجت في المصور اعلاناً ثم هي كتبت اليك فكتبت لها انك وجدت من تراسلها الآن فارجوك افادتي عن سبب ذلك وهل تقابلت مع هذه (السيدة) فان كنت تقابلت فما نتيجة المقابلة . فلم اجاوبها البتة وهي ايضاً لم تكتب لي بعدها شيئاً

١٤

حضرة الفاضل صاحب نمرة ٧٧ بالسيدة زينب

اذا وفقت لفتاة تكاتبها وتكاتبك فارجوك ارسال جواب منها وصورة من اي جواب منك لكي اطلع عليهما واذا لم ترسل فساتهمك باشنع التهم ولا بأس من التنديد عليك الآن جزاء ابتكارك مشروعا ربما فتح علينا بابا من الوقاحة مع الشبان امثالك شبان الازبكية الذين لا شرف لهم ولا مروءة وها انا منتظرة الجوابات

فارسلت اليه بما معناه : لا بأس من ارسال الجوابين اللذين ذكرتهما

في خطابك الذي لا يصح ان تمقه فتاة مثلك . ولكي ابرهن لك انك في ضلال مبين ارسلتها طيه واذا لم تبادري لارسالها ثانياً اكون مضطراً للتنديد بك في « انيس الجليس » او « المصور » ومنتظر الجوابين بعد باكر اي يوم الاربعاء . وفي يوم الاربعاء وصلني الجوابان وجواب منها كله وقاحة وتنديد مكتوب في اربع صفحات

١٥

سيدي العزيز صاحب عنوان ٧٧ بالسيدة زينب بمصر

اقول لك بالحق اني معترفة لك بكل شيء من انواع ما في اعلانك ولكن يسؤني جداً ان ارفض طلبك البتة وبكل اسف اقول انك مخطيء في فعلك وبئس الفعل ما فعلت او برئ نفسك

فاجبتها بما معناه : انه لا غرض من كتابة اعلاني غير استنتاج افكار السيدات وهنَّ في سن العشرين من عمرهنَّ . ولا غرض لي غير ذلك ثم اثبت كل ما يجيئني في اية مجلة كانت (كانيس الجليس) امام الرأي العام

وان شاء الله في العدد القادم ستكون الرسالة نمرة ١٦ والردود عليها مثبتة في الانيس وبعدها لي كلمة اقولها

هذا واني ما آثرت اثبات كل هذا الكلام الا لاني تحققت انه انشاء فتيات ولذلك يكون اثباته كتاريخ لكتابة المرأة في هذا العهد

٧٧ بالسيدة زينب بمصر

لندن

هي ربة المدائن وامُّ العواصم لا ينازعها هذا اللقب منازع من المدن القديمة والحديثة لانه لا يوجد الآن مدينة تحوي اكثر من ستة ملايين نفس ولا روى التاريخ ان مدينة حوت هذا العدد في عصر

ولو شاء الكاتب تاريخ تلك المدينة وما تحويه من قصور ومتاحف وحدائق ومصارف وجرائد ومطابع ومعامل لملأ مجلداً كبيراً لان شرح ما في لندن يقع في مجلد ضخم وقد نشر حديثاً وهو عن بيان حالها عام ١٩٠٢ فكان ٩٣٠ صفحة طول الصفحة منها ١٢ عقدة وعرضها ٧

الا ان الذي يستخلص من ذاك المجلد العظيم لا يخلو من فكاهة وفائدة في البيان فلقد حدثوا ان اهم ما يذكر عنها كثرة المهاجرة اليها وكثرة مواليد المهاجرين فانهم يبلغون بها كل عام ٢٢ الف نفس وقد احصي عدد المهاجرين كلهم من عام ١٨٨١ الى عام ١٨٩١ فكانوا ١٦٢٨٩٩ نفساً ثم زادوا حتى بلغوا عام ١٩٠١ — ٢١٧٩٤٢ منهم ١٣٥ الفاً ولدوا في لندن ومن هؤلاء ٨٠ الفاً من الذكور اما المهاجرون الذين يفدون الى انكلترا او يمرون على لندن بالخصوص فيقدرون بعشرات الالوف ولكن لا يلبث منهم في لندن الا جزء يسير والباقون يستأنفون سيرهم الى كندا والولايات المتحدة حيث الرزق اوسع ومجال السعي ارحب وقد ظهر ان الاستيطان في لندن قد اخذ يقل بالتدريج لان السعة في العالم الجديد قد اغرت اكثر الغرباء بالنزوح اليه وقد احصي اهالي لندن وحدها عام ١٩٠١ فكانوا ٤ ملايين و٥٣٦٥٤١